(١)

الطلب المتزايد علىٰ فرص التعليم

لقد تميز العقد الماضي بكثرة المشاكل التي واجهت التعليم العالي. فقد واجه عدد كبير من الكليات والجامعات مصاعب مالية فيما يتعلق بميزانياتها ولا سيما بعد فترة الركود الاقتصادي وبدأ النقاد يطالون بألسنة النقد القادة التربويين خاصة فيما يتعلق بالمناهج وميثاق المهنة والنشاطات الرياضية وسبل الانفاق. وفي نظر صانعي القانون، أصبح التعليم العالي الذي تموّله الضرائب مصدراً كبيراً للإنفاق ساهم بدوره في خلق حالة من الركود الاقتصادي. وفي خضم هذه الظروف شرعت الأصوات مطالبة التعليم العالي بالتطلع إلى الأمام والنظر بجدية واهتمام لما يمليه عليه اسهامهم نحو المجتمع.

وفي غمرة هذه الأحداث أصبحنا بسرعة مجتمعاً متعلماً واضعاً نصب عينيه أن يصبح التعليم العالي جزءاً أساسياً من المجتمع.

وبرزت هناك حاجة ملحة لأن تصبح مؤسسات التعليم العالي مؤسسات للتعليم من المهد إلى اللحد. ولم يعد يقبل المجتمع أن تنحصر مهمة التعليم العالي في توفير فرص التعليم للطلاب بعد إنهاء المرحلة الثانوية ولا في إجراء البحوث العلمية وتقديم البعثات فالمجتمع في أيامنا هذه يتوقع من الكليات والجامعات أن تقدم خدمات لكبار السن ولغير المتفرغين عن طريق تقديم مساقات بساعات معتمدة أو بدونها، كما يتوقع من تلك المؤسسات أن تقدم خدمة لقطاعي الصناعة والعمل على حد سواء. وكثيراً ما يلجأ الناس إلى الكليات والجامعات لحل مشكلاتهم المحلية المتعلقة بالنمو الاقتصادي وتدريب الموظفين المحليين.

وقـد نجم عن ضغط المجتمـع على مؤسسـات التعليم العـالي حوارات وامتحـان المؤسسات وبالتالي ضرورة التغيير.

وهذه الضغوطات يمكن وضعها في صيغ تتضمن الأسئلة التالية التي ينبغي أن تجيب عليها الكليات الجامعية والجامعات وفيما يلي تلك الأسئلة:

١ـ ما هي التعديلات التي يجب أن تحدثها مؤسسات التعليم العالي كي تستوعب كبار السن من الطلاب الراغبين في الحصول على درجة علمية؟ وما هي التغييرات الضرورية في البنية الادارية وفي طرق تطوير الكليات والهيئـات التـدريسية، وفي الخـدمـات والتسهيلات التي تقـدم للطلاب وفي المنـاهـج وطـرق التدريس وسياسة القبول وسبل الإرشاد؟ لقد ناقش عدد كبير من الكتاب كيفية استجابة التعليم العالي للأعداد المتزايدة من الطلبة كبار السن الراغبين في إكمال دراستهم في الجامعات والكليات (آبس ١٩٨١، ١٩٨٢ب، آستن ١٩٧٦ب كروس ١٩٧١، وكروس وفالي ١٩٧٤، وهارنغتون ١٩٧٧، وهاول ١٩٧٣، وكيلر ١٩٨٣). وقد ركز هؤلاء الباحثون على البالغين الذين يلتحقون بالكليات أو الجامعات للحصول على درجة علمية. لقد اعتقدوا أن كبار السن قد رجعوا للدراسة في حرم الجامعة أو الكلية، وهذا صحيح ولكنهم يطالبون بتوفير الدراسة والبرامج لهم خارج حرم مؤسسـات التعليم العالي، إنهم يطالبون بتوفير الدراسة لهم في أماكن إقامتهم وفي أماكن عملهم. ويطالب كثير منهم بطرح مساقات من خلال الكمبيوتر وأشرطة الفيديو حتى يتسنى لهم تلقي هذه البرامج في بيوتهم وأماكن عملهم وفي الأوقات التي تناسبهم.

٢ـ كيف يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن توفر وبأفضل الطرق مساقات تعليمية لكبار السن من الطلاب الذين لا يرغبون في الحصول على درجة علمية؟ وكيف يمكن لها أن توافق بين المسـاقـات التي يحتسب لها ساعات معتمدة والمساقات الأخرى التي تطرح على أساس عدم احتساب ساعات معتمدة لها؟

٣ـ كيف تستطيع الكليات والجامعات تلبية الحاجات التي تتطلبها المصلحة العامة للمجتمع المحلي مثل مساعدة الحكومة والأعمال والصناعة؟.

ومن الأمثلة على مساهمة هذه المؤسسات في خدمة المجتمع أنه وعلى سبيل المثال لا الحصر كيف يمكنها المساهمة في تطوير مركز من شأنه تقديم أفكار جديدة يجري تسخيرها ووضعها في خدمة الصناعة ومجال العمل الحر بحيث تلمس حدودها في تلك الحقول المذكورة. تقوم بإنشاء مركز لتطوير المنتوجات يتم فيه تطوير أفكار جديدة تدرس وتفحص ثم تطرح إلى سوق العمل والصناعة.

٤ـ كيف يمكن للمؤسسات التي تضع البحث على رأس أولوياتها أن تستجيب وبأفضل الطرق لطلبات المجتمع المحلي المتعلقة بإجراء بحوث تطبيقية لحل مشاكل معينة؟ وهذه قد تتراوح من تقديم خدمة لمؤسسة تنتج الحليب في مجال تزويدها بالبحث والطرق البديلة لإنتاج الحليب ومروراً بإجراء المسوحات المتعلقة بالمواطنين، فيما إذا كانت منطقتهم بحاجة إلى جسر جديد بدلاً من نقلهم بالقوارب إلى ضفة النهر الأخرى.

٥ـ كيف تحافظ الكليات والجامعات على مستوى عالٍ في برامجها من حيث النوعية والدقة؟

٦ـ كيف تحصل مؤسسات التعليم العالي على موافقة الهيئة التدريسية والادارية للقيام بمهمة ما على نطاق أوسع؟

هذه هي الأسئلة التي سأتناولها بالبحث والمناقشة في هذا الكتاب. ولا أريد أن أخوض في دراسة برامج البحث ولا في التغييرات المطلوبة في برامج ومناهج الدراسة في المرحلة الجامعية الأولى للطلبة العاديين الذين يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي بعد التخرج من المرحلة الثانوية مباشرة. ولكن كثيراً من الموضوعات والتغيرات التي سأتناولها في هذا الكتاب ستدور حول احتياجات جميع الطلبة بغض النظر عن أعمارهم.

التحول في مؤسسات التعليم العالي

يشعر عدد كبير من الجامعات والكليات بالحاجة إلى تغيير جذري وبخاصة عندما تقيّم هذه الجامعات والكليات ما تقدمه من خدمات لمجتمع متعلم. ولقد مرّت مؤسسات التعليم العالي المشار إليها في هذا الكتاب في هذه المرحلة من التحول إذ قامت بتطوير اتجاهات وبرامج جديدة. ويتضمن هذا التغيير تحولاً في المؤسسات وخاصة عندما يكون متعلقاً بقضايا أساسية من حيث هذه المؤسسات وكيفية تقديم تلك الخدمة، (وينبغي الإشارة إلى أن كلمة مؤسسة حيثما ترد في هذا الكتاب فإنها تدل على الكلية أو الجامعة). ويعني التحول في المؤسسة أن تدرس المؤسسة أوضاعها في ظل الضغوط والظروف المحدقة بها أو الموجودة فيها ثم تقرر كيفية التحول والتغيير فتتغيّر.

وأشار لينتون والمان (١٩٨٧ ص١) إلى أنه يتوجب على الجامعات الأمريكية أن تحدد أولويات العمل فيها من جديد لأن طبيعة المعرفة وأهميتها في المجتمع الحديث تتغير من حيث الكمية والنوعية، ويتطلب هذا التحول الجذري إلى أكثر من مجرد تعديل طفيف في البرامج الحالية، وغالباً ما يعني هذا التحول التخلي بطريقة واعية عن المواقف القديمة لصالح أخرى جديدة، وقد يعني ضرورة إعادة النظر في التزام المؤسسة تجاه كبار السن من الطلبة وذلك تحت الضغط المتزايد بمطالبتهم بتغيير المناهج وبتوفير فرص التعلم لهم خارج حرم المؤسسة.

وقد تحدّث نيبر (١٩٨٤ ص ٢٩) عن المصاعب التي تطرأ نتيجة لهذا التحول إذ يقول أن التحول أو التغيير يخلق مصاعب كثيرة قبل أن يؤتي ثماره والتغيير بكافة أنواعه من الأمور الشاقة التي تؤدي في العادة إلى صراع بين أنصار القديم الذين يرفضون الجديد ومناصري التغيير الذين يضيقون ذرعاً بأولئك المحافظين.

ميادين التحـــول

لقـد استشـرت في إعداد هذا الكتاب، عدداً كبيراً من القادة التربويين في مجال التعليم العالي، وقد طلبت منهم أسماء الكليات أو الجامعات التي استجابت بطريقة أو بأخرى لحاجات المجتمع المتعلم. وقد اتصلت بأكثر من خمسين كلية وجامعة للحصول على معلومات عن البرامج التعليمية التي تقدمها. ولم أكن مهتماً بالأمثلة فحسب، بل كنت مهتماً أيضاً بالطرق التي اتبعتها تلك المؤسسات في تطوير الاتجاهات الجديدة. وقد ركزت على الكليات والجامعات التي بذلت جهداً خاصاً لتوفير فرص التعلم لكبار السن من الطلبة داخل الحرم الجامعي وخارجه، كما أبديت اهتماماً خاصاً بالمؤسسات التي استخدمت إحدى التقنيات التعليمية في توفير البرامج التعليمية لطلابها.

وبالإضافة إلى المعلومات التفصيلية التي حصلت عليها من هذه المؤسسات، فقد قمت أيضاً بإجراء مقابلات مع ثمانية وعشرين من القادة التربويين في التعليم العالي. وبعد تحليل هذه المعلومات، برزت تسعة أسباب جعلت لا مناص من التغيير وهي:

- ظهور تغيرات بنيوية.
- ظهور مؤسسات تعليمية بديلة.
- تلاشي الحواجز بين ما هو أكاديمي وغير أكاديمي.
- تلاشي الفروق التقليدية بين التدريس في الحرم الجامعي وخارجه.
- تبني عدة استراتيجيات للتغيير.
- تطوير أساليب جديدة للتعليم والتعلم.
- استخدام مصادر جديدة وخلاقة للتمويل.
- تطوير برامج خاصة لفئات معينة من المجتمع.
- ظهور لغة جديدة.

ظهور تغيرات بنيوية:

قد تتخذ التغيرات البنيوية أشكالاً مختلفة. فهناك مؤسسات جديدة يجري تطويرها لتوفر فرص تعلم لكبار السن مثل (الجامعة الإلكترونية في سان فرانسيسكو، الجامعة التكنولوجية الوطنية في فورت كولينز) وقامت جامعات وكليات أخرى بإجراء تعديلات داخلية مختلفة وبعضها جذري استجابة للمطالبات بالتغيير، وتشمل هذه المؤسسات جامعة مشيغن الحكومية وكلية الفيرنو في ملووكي، وكلية متروبوليتان في نيو أورلينز، وسأتحدث في وقت لاحق وبالتفصيل عن تلك التغييرات.

وقد نشأت علاقات جديدة بين المؤسسات القائمة لتوفير فرص تعليمية بوسائل جديدة. فقد أسست شبكة للجامعة الوطنية تضم ٢٠٥ أعضاء ومركزها في جامعة أوكلاهوما الحكومية، وتستطيع أربعون مؤسسة من هذه الأعضاء بث برامج للأقمار الصناعية التي ستقوم بدورها ببثها في جميع أنحاء البلاد والعالم.

وهناك نوع آخر من التغير تمثل في إنشاء علاقات جديدة رسمية وغير رسمية بين مؤسسات التعليم العالي وقطاع الصناعة. وفي ضوء هذه العلاقات تقوم هذه المؤسسات بطرح مساقات رسمية وتقوم أيضاً بإجراء البحوث وعقد الدورات التدريبية بالتعاون مع المؤسسات الصناعية. وعلى سبيل المثال، قامت جامعة كنتكي بتوفير مساقات دراسية لثلاثة ملايين مستخدم يعملون في مصنع على فترات مختلفة في تلك المنطقة. ويقوم المدرسون بتسجيل أشرطة الفيديو والأشرطة السماعية لخدمة الطلبة الذين يضطرون للغياب عن محاضراتهم بسبب التغير في فترات العمل ما بين ورديات صباحية ومسائية.

ـ ظهور مؤسسات تعليمية بديلة:

لم يعد التعليم مقصوراً على مؤسسات التعليم العالي. فقد بدأت المؤسسات الحكومية والصناعية والخاصة بالمساهمة في هذه العملية. فقد كانت المؤسسات الصناعية توفر دائماً فرص التدريب العملي للمستخدمين، وتتراوح تكاليف هذه البرامج بين ٤٠ بليون دولار فأكثر (بوير ١٩٨٥ ص٤). وقد ذكر (بورتش ١٩٨٥) في تقرير له

أن حوالي ثمانية عشر مصنعاً تقدم برامج معترف بها لمنح الدرجات العلمية، وأن عدداً آخر من المؤسسات تقدم بطلب للحصول على الاعتراف أو الاعتماد بشكل رسمي.

ـ تلاشي الحواجز بين ما هو أكاديمي وما هو غير اكاديمي:

لقد أصبح كثير من ميزات الأكاديمية والعمل مشترك بين الطرفين. فقد ازداد اهتمام التعليم العالي بالميزانية والنفقات والإيرادات والعائدات من بعض البرامج التربوية. وبدأ المسؤولون في التعليم العالي بالتحدث عن الدخل الفائض عن النفقات أو عن الدخل الايجابي أو بتعبير آخر الربح، وقد ذكرنا آنفاً أن مؤسسات العمل والصناعة تقدم برامج تعليمية يؤدي بعضها إلى نيل درجة علمية. كما أن المسؤولين في التعليم العالي قد شرعوا في تنفيذ مشاريع مشتركة مع قطاعي الصناعة والعمل تشمل الاشتراك في الباحثين والميزانية. وقد وضعت بعض مؤسسات التعليم العالي أسساً خاصة في مجال المنح والمساعدات التي تحصل عليها من الشركات الكبيرة.

ـ تلاشي الفروق التقليدية بين التدريس في الحرم الجامعي والبحث والتدريس خارج الحرم الجامعي:

هناك عدد كبير من الجامعات والكليات التي تميز بشكل واضح بين مهمات التدريس والبحث. ويظهر الفرق جلياً بين التدريس على أساس احتساب ساعات معتمدة وبين التدريس دون احتساب ساعات معتمدة وكذلك بين التدريس في الحرم الجامعي والتدريس خارج الحرم الجامعي.

ولكن التدريس من أجل منح درجة علمية أصبح اليوم يتم خارج الحرم الجامعي وبشكل متزايد في مواقع العمل من خلال التقنيات التربوية. ويقوم المدرسون أنفسهم بالتدريس في جميع هذه الحالات. ويبدو أن هناك ابتعاداً عن فكرة تعيين محاضرين للتدريس خارج الحرم الجامعي أو لتدريس المساقات التي تطرح دون احتساب ساعات معتمدة لها. وهذه مجرد خطوات صغيرة على طريق إزالة الفوارق بين فئة المدرسين الذين يدرّسون خارج الحرم الجامعي وأولئك الذين يعطون المساقات التي تطرح دون احتساب

ساعـات معتمـدة من جهة وأفراد الفريق الثالث الذين يقومون بتدريس المساقات التي يحتسب لهـا ساعـات معتمدة في الحرم الجامعي. فقد بدأت بالتلاشي تلك الخرافة القائلة بأن المحاضر الذي لا يقع عليه الاختيار للتدريس في الحرم الجامعي، يرشح للتدريس خارج الحرم الجامعي، ففي جامعة (ويسكنسن ـ ماديسون) كانت هناك محاولة لربط أعضاء الهيئة التدريسية الذين يدرّسون خارج الحرم الجامعي بالأقسام الرئيسة في الجـامعـة. وبـذلك شارك جميع أعضاء الهيئة بمهمات التدريس في الحرم الجامعي وخارجه على حد سواء.

وهنـاك اتجـاه لتشجيع البحث في ميادين التدريس خارج الحرم الجامعي وبذلك تذوب الفروق بين التدريس في الحرم الجامعي وخارجه. وقد ازدادت مجالات التعاون بين الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة ونمت بينهما علاقة متميزة وخاصة في مجال إجراء البحوث. ولكن هذه العلاقات محفوفة بالمصاعب فقد وجهت انتقادات للجامعات والكليات الحكومية لأنها تساعد شركة أو مؤسسة دون أخرى، علاوة على ما يشاع في أوسـاط دافعي الضرائب، بأن هذه العلاقات ستضعف موقف الجامعات المحايد نحو المؤسسات والشركات التي تتعاون معها، فقد يخفت صوت الجامعات عند الحديث عن مشاكل البيئة وعن قضايا حماية المستهلك وبعض المواضيع التي تثير الجدل.

ـ تبني عدة استراتيجيات للتغيير:

كيف حدثت التغيرات المختلفة؟ ما الذي دفع الجامعات إلى فتح مراكز تابعة لها في أوساط المدن؟ وكيف بدأت مؤسسة جديدة؟

إن الاجابات عن هذه الأسئلة معقدة ومتداخلة، لأن هناك أموراً كثيرة ساهمت في عملية التحول. وعلى سبيل المثال فقد حدثت بعض التغيرات بفضل بعض الشخصيات القوية بعيدة النظر. فقد فتحت جامعة (جونز هوبكنز) مركزاً لها في وسط مدينة بالتمور.

وقد اهتم هذا المركز بتلبية حاجات الطلاب كبار السن وغير المتفرغين من المهتمين بالأعمـال. ويعـود سبب إنشاء هذا المركز إلى العلاقة الوثيقة بين رئيس هذه الجامعة

ورئيس بلدية مدينة (بالتمور) اللذين شعرا بالحاجة إلى مركز تعليمي في وسط المدينة.

وترجع فكرة استخدام الكمبيوتر في التعليم عن بعد إلى (رون جوردون) رئيس مجموعة الجامعة الإلكترونية الذي طور جهاز الكمبيوتر الشخصي والذي بواسطته يمكن تعليم أي شخص في أي مكان من البلاد.

أما فكرة التعليم المستمر فقد تطورت في جامعة (ويسكنسون) نتيجة للبحث الذي أجرته (مارغريت جيسلر).

ويمكننا القول أن هذه الحالات أكثر تعقيداً مما تبدو في ظاهرها فلم يكن التغير بفعل شخص واحد فحسب بل بمساعدة وتعاون أشخاص آخرين ساهموا في إخراج تلك الأفكار إلى حيز الوجود. فلم يكن بوسع (رون جوردون) أن ينفذ فكرة الكمبيوتر الشخصي لولا التقدم التكنولوجي الذي زوده بتلك الأجهزة وبأسعار معقولة. كما أن الدعم المالي لهذه المشاريع كان يأتي من مصادر خارجية. فقد موّلت مؤسسة العلوم الوطنية الجامعة التكنولوجية الوطنية. وكذلك فعلت مؤسسة (كيلوج) مع جامعة أوكلاهوما الحكومية.

وقد تحققت تغيرات كثيرة بفضل ما بذلته مؤسسات كثيرة من جهد في التخطيط للمستقبل. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، فقد قامت جامعة جورجيا بالتخطيط والتنفيذ لمشروع سمّي (جورجيا ٢٠٠٠).

كما حدثت تغييرات كثيرة في عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي التي لم تكن تقدم برامج للطلاب من كبار السن وغير المتفرغين. وبالتنسيق مع مجلس التعليم الأمريكي ومجلس تعليم الكبار ومؤسسة التعليم المستمر و عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي بدأت هذه المؤسسات بتقديم خدمات تربوية وتعليمية للطلاب الكبار.

ـ تطور أساليب جديدة للتعليم والتعلم:

لقد ظهر لنا من خلال دراستنا للجامعات والكليات مغزى جديد لمفهوم تعليم وتعلم البالغين (الكبار).

تستخـدم المؤسسـات التي قمنا بزيارتها عدداً من طرق التدريس مقارنة بالطريقة التقليدية التي اعتاد المدرس فيها أن يقف أمام الطلاب لإلقاء محاضرته وطلبته يدونون الملاحظات بسرعة. ففي جامعة ولاية (ايوا) يدرّس مساق الاقتصاد الزراعي بإستعمال الأقمار الصناعية لطلاب قد يكونون على بعد ستين ميلاً أو أكثر من غرفة الصف. وكما يقول (هـ. د. كروفورد ١٩٨٦): الطلاب يحتاجون فقط لمكان مرتبط بأجهزة الجامعة المرسلة وقد يكون هذا المكان كلية مجتمع أو مكتب تعاوني أو حتى في بيوتهم إذا توفر لديهم جهاز استقبال الأمواج (الصحن الهوائي).

وتقـوم كلية (كادينال ستريتش) في (ميلووكي) بعقد مساقات لطلابها خارج الحرم الجامعي في الفنادق أو المدارس المهنية أو قاعات الاجتماعات أو ردهات المستشفيات.

كما تقدم جامعة (نوڤا) في ولاية فلوريدا برنامجاً لنيل درجة الدكتوراه في الآداب في مجالات التدريب والتعليم من خلال تكنولوجيا الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر.

وهنـاك بعض المؤسسـات التعليمية التي تطور برامجهـا بالتركيز على المخرجات والكفايات الناجمة عن عملية التعلم.

تقوم هذه المؤسسات في البداية بتقييم معرفة الطالب ثم يخضع الطالب لبرامجها المكونة من خمسين بنداً. وخلال عملية التعلم يقوم الطالب برصد كل شيء جديد يتعلمه من هذه البـرامـج، ولـذلك سميت هذه الكليات بكليات التعلم الجديد. ومن الأمثلة عليها: كلية (الفيرنو) في (ميلووكي)، كلية التعلم الجديد، وجامعة شيكاغو.

ـ استخدام مصادر جديدة للتمويل:

تسعى الإدارة في عدد كبير من الكليات للحصول على دعم مالي لبرامجها الجديدة من مصادر مختلفة كالحكومة المحلية والمؤسسات الخاصة وقطاع الصناعة والأعمال. وخير مثال على ذلك ما تفعله الجامعة الوطنية التكنولوجية، إذ تحصل على مساعدات مالية من الشـركـات والمؤسسات ذات العلاقة بها، فتدفع الشركات الكبيرة مثل شركة

الاتصالات (ا.ت.ت) مبلغاً يبلغ (٢٠٠,٠٠٠) دولار، وأما الشركات الصغرى فتدفع ما بين ٥٠ إلى ١٦٠ الف دولار.

وهذا الدعم المالي يساعد الجامعة على الاستمرار في تقديم برامجها داخل الحرم الجامعي وخارجة.

وأما المؤسسات التي لا تستطيع دفع مثل هذه المساعدات المالية فإنها تساهم في تقديم قروض مالية للطلاب المحتاجين في مثل هذه الجامعات.

وقد استعملت كل هذه الأفكار الجديدة في تحصيل المساعدات المالية لتطوير برامج تعليم الكبار بواسطة استخدام التقنيات التربوية الحديثة.

ـ تطوير برامج خاصة لفئات معينة من المجتمع:

لقد حاولت مؤسسات عديدة تقديم برامج معينة لفئات خاصة من المجتمع. ففي كلية مجتمع (ستيوارد) في (كانساس) بذلت محاولات لتقديم برامج إرشادية للطلبة غير المتفرغين من الذين يدرسون خارج الحرم الجامعي، إذ ترسل الكلية مرشداً لهؤلاء الطلبة في أماكن تعلمهم خارج حرم الكلية.

كما تنظم الكلية اجتماعات ليلية يدعى إليها أولئك الطلبة لمناقشة مدى تقدمهم في دراستهم للحصول على الدرجة العلمية.

وهناك فرع لجامعة (جون هوبكنز) في مدينة (بالتمور) مصمم لخدمة المهندسين الذين يعملون في شركات في أماكن مختلفة، ويتم الاتصال بهم بواسطة أجهزة الأقمار الصناعية. وتبث البرامج في وقت مبكر من الصباح أو في ساعة الغداء أو في وقت متأخر من المساء لمساعدة رجال الأعمال الذين يعملون طيلة النهار.

ويركز معهد (الدرز) في (فلوريدا) خدماته للمتقاعدين في المنطقة. ويقدم مساقات تتمشى مع هدف الجامعة ورسالتها في خدمة المجتمع. وتتضمن هذه المساقات موضوعات عن السياسة الخارجية والأحداث العالمية.

ـ نمو لغة جديدة:

إن التغيرات اللغوية في العادة هي من قبيل الدهاء والإحتيال إلى حد ما، ولكنها في الواقع بالغة الأثر.

لقد تغيرت كثير من الكلمات والمصطلحات التقليدية التي كانت تستعمل في التعليم العالي، مثل: منهاج، محاضرة، امتحان، فصل، ربع فصل، نشاطات لا منهجية، حرم جامعي، مكتبة وحتى كلمة «طالب».

وما زال بعض هذه الكلمات يستعمل بمعنى جديد أو بإختلاف طفيف. وخير مثال على ذلك كلمة «طالب» التي كانت تستعمل لتصنيف الطلاب إلى قسمين: الطالب التقليدي والطالب غير التقليدي. ولكن هذه الكلمة أصبحت تستعمل لتعني كل من يشترك في دراسة مساقات التعليم العالي، سواء كان صغيراً أم كبيراً، متفرغاً أو غير متفرغ. وهناك كلمات دخلت إلى الاستعمال في ميادين التعليم العالي مثل المعلومات التي تزود للكمبيوتر، القرص أو اسطوانة التسجيل. كما حدث تغيير على استعمال كلمة (الحرم الجامعي). فلم يعد يعني هذا المصطلح ما كان يعنيه في السابق.

وقد ظهر ايضاً في هذا المجال مصطلح «التعلم عن بعد» مصطلح الكفاية والتقييم. ومصطلح البرنامج المتكامل الذي يربط بين التعليم الجامعي الأول والدراسات العليا وهو ما يسمى بالتعلم مدى الحياة.

الخلاصـــــــة

تواجه الكليات والجامعات ضغطاً متزايداً من الطلبة الكبار الذين يعودون لتلقي العلم للحصول على درجة علمية أو لمجرد التعلم فقط. كما تزداد الحاجة إلى طرح مساقات خارج الحرم الجامعي وخاصة باستعمال الوسائل التكنولوجية التربوية. اضف إلى ذلك أن الهدف الأساس لهذه الكليات والجامعات هو خدمة المجتمع المحلي بتقديم المساعدة العلمية له وبالمساهمة في تطويره اقتصادياً وتربوياً، وتواجه هذه المؤسسات

أيضاً تحديات أخرى من أعضاء هيئة التدريس فيها وقبولهم أو رفضهم لهذا الوضع الجديد، كما تواجه أيضاً مسؤولية المحافظة على المستوى الأكاديمي في ضوء ميزانياتها المحدودة.

ولتتمكن هذه المؤسسات من تلبية حاجات هذا المجتمع المتعلم لا بد لها أن تخضع لتغييرات كثيرة وتتطور بما يتناسب والحاجات المحلية. ويتضمن هذا التحول إعادة النظر في الطلاب، والأهداف وطرق التدريس والمناهج. ويمكن القول بإيجاز أن تسعة اتجاهات برزت عندما حاولت مؤسسات التعليم العالي إحداث تغييرات وتعديلات في انظمتها لتساير الحاجات المتطورة المتنامية للمجتمع المتعلم. وهذه الاتجاهات هي:

١- إحداث تغييرات بنيوية.
٢- ظهور مؤسسات تعليمية بديلة.
٣- تلاشي الحواجز بين ما هو اكاديمي وغير أكاديمي.
٤- تلاشي الفروق بين التدريس في الحرم الجامعي وخارجه.
٥- تبني عدة استراتيجيات للتغيير.
٦- تطوير اساليب جديدة للتعلم والتعليم.
٧- استخدام مصادر جديدة للتمويل.
٨- تطوير برامج خاصة لفئات معينة من المجتمع.
٩- ظهور لغة جديدة.